

كشفت مصادر غربية وعربية أن إيران تقوم بتدريب ميليشيات سورية على أراضيها، قد يصل عددها إلى 50 ألف مقاتل ضمن محاولاتها الدؤوبة للدفاع عن نظام الأسد الآيل للسقوط.

وقال مقاتلون ونشطاء: "إن الحكومة السورية ترسل أعضاء من ميليشيات غير نظامية للتدريب على حرب العصابات في قاعدة سرية بإيران؛ بهدف دعم قواتها المسلحة التي استنزفت بعد عامين من القتال والانشقاقات".

وذكر أربعة مسلحين موالين للأسد "أنهم تدربوا على القتال في إيران"، بحسب تقرير لوكالة "رويترز".

وأكدت المخابرات الاسرائيلية ودبلوماسي غربي "أن إيران تساعد في تدريب 50 ألفا من اعضاء الميليشيات على الاقل؛ وتهدف إلى رفع عددهم الى 100 ألف، لكنهما لم يذكران مكان التدريب".

وينتمي معظم المقاتلون للأقليات المساندة للأسد بهدف التصدي للثورة التي معظم قادتها من السنة.

ومن الممكن أن تؤدي هذه الخطوة الى تأزم الصراع السوري الذي راح ضحيته أكثر من 70 ألف شخص حتى الآن.

وتعتبر ايران سوريا دولة محورية لدعم نفوذها في المنطقة، كما أنها تعتبر دمشق همزة الوصل مع "حزب الله" اللبناني الموالي لها.

وقال سامر وهو مسيحي من الميليشيات الموالية للأسد التي تقاتل في المناطق الريفية بمحافظة حمص بوسط البلاد: "كان برنامج التدريب على القتال داخل المدن مدته 15 يوما، وقال المدربون: انه نفس البرنامج الذي يخضع له مقاتلو "حزب الله" عادة، ويشمل التدريب الجوانب المهمة لحرب العصابات مثل الاساليب المختلفة لحمل البندقية واطلاق النار وأفضل سبل للتصدي لهجوم مباغت".

وأضاف سامر: "دأب الإيرانيون على ترديد ان الحرب ليست ضد السنة بل من أجل سوريا، لكن العلويين المشاركين في برنامج التدريب كرروا أنهم يريدون قتل السنة واغتصاب نسائهم انتقاما منهم".

وتابع قائلا: "إنه فور وصولنا ركبنا حافلات اسدلت الستائر على نوافذها وجرى التنبيه علينا بالا نرفع الستائر، واستمرت رحلة الحافلة ساعة ونصف الساعة تقريبا قبل الوصول للمعسكر، انتقلنا من المطار للمعسكر مباشرة وغادرنا المعسكر للمطار ولم نر سواه".

ولفت إلى أنه "في السابق كان احتمال اصابتي للهدف لا يتجاوز 50 % لكنه تحسن الان الى 90 %، في سوريا يعطون الاولوية للدفاع عن المكان الذي نتمركز فيه مهما كان الثمن، في إيران قالوا: إننا نحافظ على أرواحنا، فإذا فقدت موقعك وبقيت على قيد الحياة يمكنك ان تعيد تنظيم صفوفك واستعادته في اليوم التالي، اذا مت فسيضيع موقعك الى الابد".

وأكد المسلحون "أن معظم من يذهبون لتلقي التدريب من الطائفة العلوية التي ينتمي اليها الاسد".

ويوجد عدد قليل من الدروز والمسيحيين (الطائفتان المنقسمتان بشأن الثورة)، وإن كانت الأغلبية تدعم الاسد بسبب مخاوفهم من زيادة النفوذ الاسلامي بين صفوف المعارضة.

وقال مواطنون سوريون يقيمون في مناطق يسيطر عليها الجيش: "تطلق هذه المجموعات (الشبيحة) على نفسها اسم جيش الدفاع الوطني، ويبدو انها تعمل كقوة موازية للقوات المسلحة الاسدية وهي مزودة بأسلحة خفيفة ولا تخضع

لرقابة او محاسبة".

ومنذ العام 2011 شكلت قوات أمن بشار الأسد مجموعات أطلقت عليها "لجان شعبية" لحماية الاحياء عرفت فيما بعد باسم "الشبيحة" التي اتهمت بارتكاب ابشع المذابح ضد المدنيين، من بينها مذبحه في الحولة في حمص التي قتل فيها أكثر من مائة شخص نصفهم من الاطفال.

ولم يتضح عدد "الشبيحة" الذين تم ايفادهم للتدريب في ايران، لكن بعضا منهم ذكروا أنه يجري تنظيم مجموعات من نحو 400 شخص ويسافرون لإيران بأعداد محدودة، ويعتقدون أن عرض التدريب متاح لكثير من الميليشيات الموالية للأسد والعاملة في انحاء سوريا.

ويقول "شبيحة": "ان ايران تدرب سوريين داخل سوريا، وتدعم القوات هناك؛ من ثم لا يوجد سبب واضح لبرامج التدريب في ايران".

وذكر الشبيحة "أنهم يعتقدون ان التدريب يشي بأزمة ثقة متصاعدة بين القوات الايرانية والجيش السوري الذي يعاني من فساد وانشقاقات".

وقال نبيل وهو مقاتل مسيحي من حمص: "إن المدربين الايرانيين حذروهم من ارتكاب أعمال السلب والنهب".

وأضاف: "في أول ايام التدريب قال الضابط الايراني المشرف على برنامجنا: اعلم تماما ما يجري في سوريا، وأود ان اقول شيئا واحدا: اذا كان انضمامكم لجيش الدفاع الوطني من أجل السلب وليس للدفاع عن البلاد فسوف تلقون ميتة بشعة وتذهبون للجحيم".

وقال المتدربون: "انهم يقسمون لمجموعات ويجري تدريب البعض كقوات برية على استخدام البنادق والمدفعية المحمولة المضادة للطائرات وكقناصة".

وتطير المجموعات من القاعدة الجوية في اللاذقية إلى مطار طهران الدولي ثم ينتقلون بالحافلات مباشرة لمكان مجهول.

وروى المقاتلون الاربعة الذين ينتمون لبلدات وميليشيات مختلفة نفس الرواية كل على حدة. وذكروا ان المتدربين قسموا لمجموعات تضم كل منها نحو 60 شخصا، وقام بتدريبهم ضباط ايرانيون يتحدثون العربية ويعاونهم مترجمون ايضا.

وقال سمير وهو من حمص: "كانت هناك مجموعات من حزب الله تتدرب في القاعدة نفسها، لكن لم يكن هناك اتصال بمجموعاتنا، اعتقد ان برنامجهم كان أقوى".

ويصف المقاتلون التدريب "بأنه متفوق كثيرا عما تدربوا عليه من مهارات داخل سوريا".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 08/04/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com